البعثة
المجلد الثالث
السنة الثالثة
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
كويت
إيران
شط العرب
العراق
جزيرة بوبيان
جبل قصي
فيلكا
جون الكويت
الخليج العربي
راس
الجهرة
المقوع
القطاس
فحيحيل
الاحمدي
القليعة
جبل واره
البرقان
الدبدبة
المنطقة المحايدة
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة
جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧ م

تعـــالى معى :

# الى معسكر الكشافة بحلوان

هلم بنا نستقل قطار الساعة الثامنة صباحاً إلى حلوان ، إنها ضاحية من ضواحي القاهرة يقطع القطار الطريق إليها فى نصف ساعة أو تزيد قليلا . نزهة ؟ ! . لا لسنا ذاهبين إلى حدائق حلوان الغناء لتمضية الوقت فى لعب وتسلية فحسبنا ما أمضيناه بحلوان وغير حلوان من أوقات كثيرة وعطل متعددة لم ندع ضربا من ضروب التسلية إلا انتهلنا منه ولا ناحية تستحق الزيارة إلا زرناها ، دعنا نمضى عطلتنا هذه فى « معسكر فاروق الأول بحلوان » . دعنا نتخلص من هذه الملابس الأنيقة التى فرضتها علينا المدنية الحديثة ، هلم بنا نخلع هذه القشور الزائفة التى تقيد حركتنا ولنرتد هذه الملابس الكشفية الخضراء التى تحمل بين طياتها النشاط والتقشف والتى تترك للجسم حرية ما بعدها من حرية . نعم إنها تشبه لباس الجنود الذاهبين إلى الميدان ليخدموا وطنهم وليرفعوا رأسه عالياً ، والمعسكرات ماهى إلا ميادين نحارب فيها الكسل والخمول والاستكانة التى كثيراً ما أقعدت الشباب عن طلب المجد لأن طريق المجد شاق صعب المنال . . لاتتعجل ياصاحبى . . ستعرف كيف نخدم وطننا ونرفع رأسه عالياً من سياق الحديث . .

هانحن أولاء الآن فى معسكر فاروق للكشافة ، وهاهى ذى فرقة جوالة بيت الكويت قد أخذت تبنى خيامها وعلى رأسها الجوال القديم الأستاذ حمد رجيب يتنقل بين جوالته يرشدها تارة ويصلح من خطأ ذاك تارة أخرى . لقد أجدت الوصف ياصاح إنهم كما قلت ـ كالنحل فى خليته لاتفتر لهم همة ولا يخبو لهم نشاط . لاترى منهم متقاعساً أو متوانياً . . فالكل يعملون يداً واحدة فهذا قسم قد أخذ على عاتقه نصب الخيام وترتيبها وذاك قسم يدق الأوتاد لعمل السياج المحيط بالمعسكر ، وهذا يقيم البوابة لمدخل المعسكر الصغير الذى خصص لجوالة بيت الكويت . اعتدل ياصاح وارفع يدك بالتحية ، ألا ترى ؟ انظر إلى أعلى إنه العلم الكويتى قد أخذ يرتفع مزهواً على هذه السارية العالية التى صنعتها الفرقة خصيصاً له . إنه لموقف يدعو إلى الزهو والفخار عند مايرى المرء علم بلاده يخفق عاليا فى معسكر ضم مايقارب مائتى كشاف قد اجتمعوا فيه من كل حدب وصوب ، إنهم يمثلون القطر المصرى بأكمله فهذه فرقة من الإسكندرية وتلك من طنطا وهذه من بنى سويف و و و . . .

ألم تنته بعد من تناول الفطور ؟ هيا بنا نصلح خيمتنا ونعرض كل مافيها لأشعة الشمس فالمكان الذى تدخله الشمس كما يقول المثل لايدخله الطبيب ، فبعد الإفطار تحية العلم والتفتيش على الخيام ، على نظافتها ، على ترتيبها . هاهم جميع الكشافة قد التفوا حول العلم على شكل حدوة حصان وهاهو ذا العلم المصرى ذو اللون الأخضر الجميل يحليه الهلال والأنجم يرفع رويداً رويداً وهاهو العلم الكويتى يرفع معه فى آن واحد . انظر إلى هذا الشباب الفتى المملوء بالحيوية والنشاط وهو رافع يده بالتحية الكشفية منتصب القامة مفتول العضلات يتطلع بخشوع واحترام إلى هذا العلم المرتفع الذى يرمز لماضى بلاده وحاضرها .

ها قد انتهى سلام العلم وهاهى ذى لجنة التفتيش على الخيام المكونة من مدرسى الفرق ، وعلى رأسهم المربى الكبير الأستاذ عزيز بكير ، قد أخذت تتنقل من خيمة إلى أخرى ، لقد ران على الجميع سكون شامل فهم يترقبون بلهفة الحكم على عملهم . . إن كل فرقة تتمنى أن تحوز على قصب السبق ، وأن تكون الأولى ، لما فى ذلك من شرف عظيم . .

« سرنى ياشباب ما لاحظته من نشاطكم ، كما سرنى نظافة خيامكم وحسن ترتيبها ، ولكنى وإخوانى الأساتذة لم نعجب لكل هذا ، لأن المفروض فى الكشاف أن يكون نشيطاً نظيفاً مرتباً » هكذا بدأ الأستاذ بكير كلامه بعد تحية الصباح وبعد الانتهاء من التفتيش على الخيام ، فنزلت هذه الكلمات برداً وسلاماً على هذه الخواطر

المتبلبلة ، بيد أن شيئاً واحداً لايزال يشغل باله ألا وهو الحكم على عمل يوم شاق .

واستطرد الأستاذ بكير كلامه قائلا « لقد فازت بالأولية هذا اليوم فرقة جوالة بيت الكويت وبهذه المناسبة أود أن أقول إن هؤلاء الشباب قد رفعوا رأس وطنهم عالياً لما أبدوه من نظام فى العمل وإطاعة للأوامر فعشمى أن يعمل كل كشاف منكم على الاقتداء بهم فاتخذوهم مثلا أعلى لكم . » بالله أتسمع معى مايقال أم أنا فى منام ؟ . لا لا . لست فى منام . إن هذا الهتاف المتواصل للكويت وشباب الكويت المنطلق من جميع الحناجر ليزيدنى يقينا أننى فى يقظة والحمد لله ، وأن جميع مايقال حقيقة مشرقة . لم أتمن فى حياتى شيئاً بقدر ماتمنيت أن أرى كويتياً فى هذا اليوم يسمع مايقال عنه وعن أبنائه .

أراك قد بدأت ياصاحبى تسمع جواب سؤالك السابق . كيف يتسنى لنا خدمة بلدنا ورفع رأسه عالياً ؟ . أرى الأرض لاتكاد تسعك من شدة الفرح والاعتزاز ، ولكن يجدر بك أن تتمهل وأن تصبر معى قليلا لتسمع بقية الجواب عن سؤالك لأنه لم يتم بعد . .

نذهب للاستراحة ؟ ! . لا لا يبدو أنك لن تستطيع معى صبراً ، فموعد الاستراحة لم يأت بعد ، إننا نتمشى مع برنامج دقيق ليس لنا الحق فى الحياد عنه . أنظر إلى البرنامج . بعد الانتهاء من تحية العلم تلقى محاضرات كشفية ، فدعنا نرى ماهذه المحاضرات . . إسعافات أولية . . التخاطب بالأعلام . اقتفاء الأثر . العقد . إنقاذ الغريق . إنها أسلحة يزود بها الكشاف لاقتحام الحياة العامة حيث يستطيع أن يشق طريقه كرجل مسؤول عن مستقبله ومستقبل بلاده .

ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبراً . وإلا فما سؤالك أين الخدم المسؤولون عن تجهيز الطعام ؟ ؟ إن الكشاف يجب أن يخدم نفسه بنفسه فهيا بنا إلى المطبخ لنرى من يعد الطعام . نعم إنهم قسم من فرقتنا قد وقع عليهم الدور ليقوموا بالطبخ . لأن الفرق مقسمة مابين الطبخ وتنظيف الخيام والمعسكر وإعداد أدوات اللعب .

مالك لاتستطيع حراكا ؟ يبدو أنك قد حشرت فى بطنك من الأكل مايكفى لفرقة كاملة ! هلم بنا نأخذ قسطاً من الراحة فى إحدى خيمنا . لاتخف فنحن لم نخالف القانون فالبرنامج يقول : إن بعد الأكل استراحة إجبارية . لقد حسبوا لما بعد الأكل ألف حساب ! .

كفى نوما ياصاح وقم بنا إلى الملاعب فالوقت مخصص للألعاب . أتميل إلى كرة القدم أم كرة السلة ؟ أما أنا فذاهب إلى ساحة السلة لأنها هوايتى .

اعتدل وقف فى محلك بلاحراك . ألا ترى العلم يترجل عن ساريته ؟ . إنها علامة انتهاء الأعمال اليومية فهيا بنا نتناول طعام العشاء .

ماذا بعد العشاء أنذهب لننام ؟ . لا ألا تسمع صوت صفير من بعيد ، إنه يدعوك إلى حفلة السمر فقد اعتاد الكشافة أن يقيموا مثل هذه الحفلات ليروحوا عن أنفسهم عناء التعب الذى لاقوه خلال عملهم اليومى . دعنا نتتبع برنامج السمر . « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » هكذا افتتح السمر وهكذا أصغت الآذان بخشوع لسماع هذه الكلمات السماوية العظيمة ثم تلاه الأستاذ حمد رجيب بلقى كلمة موجزة عن الكويت على هذا الجمع من إخواننا المصريين وها هو ذا أحد الأساتذة يرد عليه بحماس زائد قائلا « لايسعنى بعد مالمسته من إخوانى جوالة بيت الكويت من نشاط وروح كشفية عالية ، إلا أن أقدم لهم هذه الميدالية التذكارية تقديراً لهم وإعجاباً ، كما أرجو أن ترددوا معى جميعاً لتحيى الكويت وليحيى شبابها الناهض » أسمعت هذا ؟ هل فهمت جواب سؤالك السابق ؟ إنها لعمرى لدعاية للكويت لو أنفقت فى سبيلها الاموال الطائلة لما استطاعت أن تكسب ما كسبناه لها من سمعة طيبة . وماذا فى برنامج السمر بعد ؟ . أناشيد حماسية . . أغان متنوعة . . ألعاب مسلية . . تمثيليات لذيذة مضحكة ....

هاهى ذى الساعة قد جاوزت العاشرة وهاهى ذى الانوار تطفأ . إنه وقت النوم فخذ قسطك من الراحة ونم ملء جفنك لتصحو مبكراً حتى يتسنى لك القيام بأعمالك اليومية

ألا تحس معى بحركة غير عادية فى المعسكر اليوم لماذا نقف صفين للتحية ؟ ها . إنه الاستاذ المشرف جاء ليقضى يوما من أيام المعسكر وليرى مااستطاع أن يقوم به كشافة بيت الكويت نحو بلدهم من أعمال تدعو إلى الفخر . هيا بنا نأخذ صوراً تذكارية لهذه الرحلة الممتعة التى أفادتنا عقلياً وجسمانيا وكانت خير دعاية لبلادنا العزيزة ؟

**جاسم عبد العزيز قطامى**

# يسألونني عن الاسكندرية

يوم أن كفلت الحريات الأربع، كان في مقدمتها حرية الفكر والقول، وهذه الحرية مكفولة في الكويت ولله الحمد، كما إنها في مصر كذلك أيضاً، ولكن من المحزن حقاً أنه لا الكويتيون في مصر ولا المصريون في الكويت، بل معظم الكويتيين ومن يتصل بهم في الخارج لا يتمتعون بهذه الحرية، فهم لا يستطيعون أن يكتبوا ماشاءوا لمن شاءوا متى شاءوا، وذلك بفضل صاحبة الجلالة السلحفائية الجالسة على عرش السرعة في القرن العشرين، دائرة بريد الكويت، أطال الله سباتها أبد الآبدين، فهي تصر أن تترك بريد الكويت في البصرة، تحت رحمة البواخر التي قد تمر بها، ولو أن مدير هذه الدائرة استيقظ مبكراً ورفع رأسه يوماً ما إلى السماء لأدرك أن هناك خطاً جوياً بين الكويت والبصرة، ولو أن الدائرة المذكورة سيرت خطاً من الدواب للنقل لكان خيراً لنا ... وفي الأسبوع الماضي لفت نظري إعلان في مركز بريد الاسكندرية جاء فيه أنه تقرر نقل بريد الظهران والخليج الفارسي ثلاث مرات على طائرات T.W.A وهممت أن أطير الخبر للكويت وأخص بالبشرى دائرة المعارف لأنها أول من أدرك عدم فائدة مكتب بريد الكويت فحرصت هذا العام على أن يسافر موظفوها وذووهم من مصر دفعات على التوالي وذلك ليحملوا رسائل أبنائها الطلبة ! . . ولكن نظرة إلى أسفل الإعلان غيرت كل شيء، فهو صادر سنة ١٩٤٧ .

ومن المدهش أن معظم الكويتيين الآن أصبحوا يتصلون بمراسليهم عن طريق وساطات بالعراق، وهذه الطريقة بتبعها عدد من رجالات الكويت ودوائرها الرسمية، بحيث لو وجهوا إنذاراً لهذه الدائرة لكفوا أنفسهم وكفونا شرها . . فإما دائرة بريد أو لا دائرة . إن خيراً لنا ان نقول ليس لدينا مكتب بريد من أن نقول لنا ولكنه يضحك علينا . .

هذه كلمة أوجهها لمن سألوني عن الاسكندرية وتساءلوا لماذا لا أجيب . . . وهذا حال بقية البعثة . .

* * *

اول ما نزلت الاسكندرية، وأتممت الإجراءات الرسمية في يومين علمت أنه يجب على الانتظار بضعة أيام لأعرف النتيجة، وإذا ببضعة الأيام تتجاوز الشهر، والأيام الأولى في مدينة كالاسكندريه مسلية، إذ لا يزال فيها بقيه من آثار الصيف والمصطافين، فالسير على الكورنيش ساعة الأصيل ليس أبدع منه إلا الجلوس في « على كيفك » بمحطة الرمل . .

وأخيراً جاء نبأ القبول وسررت به حقاً، ولكنه كان بداية لسلسلة من المتاعب، فقد تحتم على إيجاد مسكن دائم أستقر فيه، فخرجت في اليوم الأول أبحث، وأول منزل دخلته، راح يطوف بي صاحبه بالغرف، ووجدت غرفة مناسبة قررت استئجارها، لولا أني حييت الخادم، وليست الخادمة . . ، الذي كان ينظف الغرفة المقابلة، وإذا به يقول : تفضل . تفضل « يابيه » تفرج .. ولم أعره اهتماما لولا إلحاحه الذي أثار فضولي، وإذا باللعين يشير بيده إلى ثلاث صور لثلاث غير حسان قد تعرين إلا من غلالة رقيقة . . فصحت به : ما هذا ؟ . فقال بخبث : الفن يا أستاذ . . فتراجعت إلى الوراء، وأطلقت ساقي للريح ..

وفي اليوم التالي دخلت أحد المنازل، واستقبلتني صاحبته بعبارات الترحاب، تتلوها كالمحفوظات وسارت بي إلى الغرفة الفاضية، وجلست تقص على كيف ان جدها غادر بلاد المغرب وكيف أن أباها استوطن الاسكندرية، وكيف أن هذه المدينة لا تعجبها، وما أن اكتشفت أني كويتي « من لهجتي » حتى راحت تفتح لي محضر تحقيق عن الكويت وأهلها ومعيشتهم وعملهم الرئيسي، وهل يحبون اليهود أو يكرهونهم ! . وهل يوجد يهود هناك ؟ . وماذا يعملون ؟ . . وهكذا اكتشفت أن السيدة من أتباع النبي المزعوم موسى شرتوك . وأنها صهيونية أصيلة وتحب أن تستوطن الكويت لفتح فندق هناك !.. وفضلت الانسحاب ببراعة يحسدني عليها قواد آل صهيون، بعد أن أدركت